

الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية – تحديات المنافسة والنمو

Emerging companies in financial technology - challenges of competition and growth

وهيبة عبد الرحيم، أستاذة محاضرة أ، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر.*

تاريخ الاستلام: 2018/02/02؛ تاريخ المراجعة: 2018/04/28؛ تاريخ القبول: 2018/06/01

مستخلص: لقد ظهر مؤخرا نوع جديد من المجالات التي تستقطب الشركات كمنشآت لاحتوائه وتطويره والعمل على تحقيق الأرباح من خلاله، فظهرت شركات ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية الذي يعتبر جزء لا يتجزأ من الاقتصاد الرقمي والعالم الافتراضي، فالتكنولوجيا المالية مصطلح يضم عدة قطاعات ومجالات للتخصص يمكن لرواد الأعمال الاهتمام بها بطرح أفكار جديدة مستقطبة لطبقة مهمة من العملاء الراغبين في الاستفادة القصوى من الاقتصاد الرقمي، وهي ميزة لصالح هاته الشركات التي تستطيع بسهولة جذب المستهلك الإلكتروني بتقديم تشكيلة متميزة من الخدمات الرقمية ذات القاعدة المالية التكنولوجية. غير أن ولادة الشركة وحدائج المجال وانعدام الخبرة يجعل من مهمة هذه الشركات الناشئة صعبة جدا خاصة كونها منافسة للشركات المالية ذات المفهوم الكلاسيكي، حيث بدأت هذه الأخيرة تقلق حيال ظهور منافس لها مما اضطرها لوضع استراتيجيات مستقبلية لحماية أعمالها، فالأرقام والإحصائيات المتعلقة بالتكنولوجيا المالية تنبأ بمستقبل واعد لهذه الصناعة الجديدة وتجعل المنافسة قائمة بين الشركات الناشئة والمؤسسات المالية. الكلمات المفتاحية: شركات ناشئة؛ تكنولوجيا مالية؛ مجالات التخصص؛ استراتيجيات المواجهة.

تصنيف JEL: L26, O3, G23, O21, C44

Abstract: A new type of industry has recently emerged as an activity to contain, develop and profit from. Emerging companies emerged in this area, which is an integral part of the digital economy and the virtual world. Financial technology is a term that encompasses several sectors and areas of specialization that entrepreneurs can pay attention to By bringing new ideas to the attention of an important segment of customers who want to make the most of the digital economy, an advantage for those companies that can easily attract the consumer electronic offering a variety of digital services with the financial base of technology. However, the birth of the company and the new field and lack of experience makes the task of these emerging companies is very difficult, especially as a competition for financial companies with a classical concept, as the latter began to worry about the emergence of a competitor, which forced them to develop future strategies to protect their business, figures and statistics on financial technology predicted a promising future For this new industry and make competition between startups and financial institutions.

Keywords: emerging companies, financial technology, areas of specialization, coping strategies

Jel Classification Codes : L26, O3, G23, O21, C44

* المؤلف المراسل، البريد الإلكتروني: wahibawahiba80@yahoo.fr

مقدمة:

التكنولوجيا المالية مجال جديد مستقطب للشركات الناشئة التي ترغب في تحقيق أرباح طائلة ومكانة اقتصادية ضمن مجموعة كبيرة من المؤسسات المالية ذات الخبرة والحنكة في المجال، فالشركات الناشئة وضعت مخطط أعمال يجمع بين البرمجيات والتكنولوجيا لتقديم تشكيلة متميزة من الخدمات المالية، متضمنة المدفوعات والعملات الرقمية وتحويل الأموال، سوق الإقراض للتمويل الجماعي، إدارة الثروة وإدارة المخاطر وحق التأمين.

وقد حققت عدة شركات أكثر مما كان مخطط لها مثل PayPal، Square، WorldPay التي حققت مليارات الدولارات سنة 2015 أكبر بكثير من رؤوس الأموال للمؤسسات المالية القائمة. فهذا النوع من الشركات استطاعت جذب 19 مليار دولار من الاستثمارات عام 2015 (زيادة قدرها 12 مليار دولار عام 2014)، وتتوقع دراسة بأن أكثر من 4.7 تريليون دولار أمريكي من إيرادات الخدمات المالية للشركات التقليدية معرضة لخطر الاضطراب بسبب دخول شركات ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية.

هذا التطور جعل الكثير من المحللين الاقتصاديين يتوقعون انقلاب موازين التمويل الدولي بشكله التقليدي مما سيؤثر حتما على المصارف التي أصبحها منافس لا يستهان به، فالتطور والنجاح التي عرفته الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية أصبح خطرا يهدد البنوك التقليدية خاصة مع عملاء يقضون يومهم بالتخاطب الالكتروني، مفضلين العالم الافتراضي في كل تعاملاتهم ومتكلمين للأسلوب البنكي التقليدي الذي يملئه عالم ورقي وإجراءات بطيئة خالية من السرعة والمتعة التي تحققها التكنولوجيا الاصطناعية.

1- إشكالية البحث: ضمن ما تم ذكره سابقا يمكن صياغة إشكالية هذا البحث كما يلي:
"فيما تتمثل أهم التوجهات الحديثة للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية وهل يمكن لها تغيير موازين الاقتصاد مستقبلا؟"

2- أهداف البحث: إن أهم الأهداف التي يرمي هذا البحث بلوغها هي:

- تسليط الضوء على هذا النوع من الشركات التي ابتكرت مجالا جديدا للاستثمار يرتكز على مجالي التكنولوجيا والمالية؛
- الأرباح التي حققتها هاته الشركات ونجاحها على المستوى العالمي تجعل تجربتها تستحق الدراسة لجعلها قدوة لاقتصادياتنا الغافلة عن هذا النوع من المجالات؛
- نزوح هذه الشركات إلى منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط، يستوجب علينا فهمها، دراستها من أجل التعامل معها بالشكل المطلوب.

3- أهمية البحث: إن الأزمة الاقتصادية التي مرت بها الدول النفطية تستوجب عليها إيجاد بدائل للخروج من الأزمة، ومهما كانت البدائل صعبة لابد من دراستها والأخذ بتجارب الغير كمعيار لإسقاطها على بلداننا، لذلك لابد من التوجه للقطاعات والمجالات التي تتطلب استثمارا ودرا للأرباح بأقل المخاطر الممكنة، وتجربة الشركات في مجال التكنولوجيا المالية مع الأرباح اللافتة للانتباه تستوقفنا لضرورة دراستها، خاصة نزوحها نحو منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يتطلب منا فهمها، دراستها والتأكد من قدرة اقتصادياتنا على استيعابها، فقد تكون جزءا من حل الأزمة التي تمر بها منطقتنا.

أولا- التعريف بالتكنولوجيا المالية والشركات الناشئة فيها:

توصف التكنولوجيا المالية على أنها تلك المنتجات والخدمات التي تعتمد على التكنولوجيا لتحسين نوعية الخدمات المالية التقليدية. تتميز هذه التكنولوجيا بأنها أسرع وأرخص وأسهل ويمكن لعدد أكبر من الأفراد الوصول إليها، وفي معظم الحالات يتم تطوير هذه الخدمات والمنتجات بواسطة شركات ناشئة. الشركات الناشئة هي شركات صغيرة حديثة العهد تهدف إلى التوسع عن طريق إنشاء أسواق جديدة أو الاستحواذ على حصة كبيرة في الأسواق القائمة، وذلك من خلال تقديم عروض ذات قيمة. وبالتالي فإن الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية هي شركات صغيرة وحديثة تعد بتحسين الخدمات المصرفية للأفراد والشركات، بالتعاون أو المنافسة مع مقدمي الخدمات المالية القائمين (تقرير بيرفورت، 2017، ص 07).

فالتكنولوجيا المالية هي عبارة عن الاختراعات والابتكارات التكنولوجية الحديثة في مجال قطاع المالية، وتشمل هذه الاختراعات مجموعة البرامج الرقمية التي تستخدم في العمليات المالية للبنوك والتي من ضمنها: المعاملات مع الزبائن والخدمات المالية، مثل تحويل الأموال وتبديل العملات وحسابات نسب الفائدة والأرباح ومعرفة الأرباح المتوقعة للاستثمارات وغير ذلك من العمليات المصرفية (حمد محمود، 2010، فقرة 6).

إذا يمكن القول أن التكنولوجيا المالية هي مصطلح يضم الجانب التكنولوجي مع الجانب المالي، فنتج عنه مجال يهتم بالمعاملات المالية باستخدام واستغلال كل ما أسفرت عنه التكنولوجيا الحديثة من هواتف ذكية، شبكات اتصال، تجارة الكترونية، عملات رقمية..... الخ، حيث تم توجيه أحدث التقنيات التكنولوجية لتطوير الخدمات المالية، فأصبحت تقدم من طرف شركات استغلت التكنولوجيا في قطاع الخدمات، وهي خطوة متأخرة مقارنة بالمجالات

الأخرى كالإعلام (تكنولوجيا الإعلام) والتجارة (التجارة الإلكترونية)، النقود (النقود الإلكترونية).... الخ.

فالتكنولوجيا المالية، أو **fintech** بالاختصار الانجليزي، بدأت تمس بالفعل حياة المستهلكين والأعمال في كل مكان، بدءا من التاجر المحلي الذي يسعى للحصول على قرض، ومرورا بالأسرة التي تخطط للتقاعد، وانتهاء بالعامل الأجنبي الذي يرسل أموالا لبلده الأصلي، فالتكنولوجيا المالية تبشر بخدمات مالية أسرع وأقل تكلفة وأكثر شفافية وسهولة في الاستخدام للملايين حول العالم (لاغارد، 2017، فقرة 4).

ظهور هذا النوع من الشركات فتح مجالا للمنافسة في مواجهة الشركات المالية التقليدية بفعل أن الخدمات المالية من اختصاصها على مر عقود، ومع التطور والنجاح التي حققتها هذه الشركات بالإضافة إلى نسبة الاستجابة الكبيرة التي لاقتها، أصبحت بذلك تشكل خطرا للتمويل بشكله التقليدي بل أن هناك من تنبأ لها بقدرتها على قلب موازين العمل المصرفي بشكله التقليدي.

ودفع ذلك «لجنة بازل»، التي تضع المعايير الدولية لمصارف العالم، إلى إعداد تقرير وضعت فيه المصارف التقليدية والجهات الرقابية أمام تحديات هذا الواقع الجديد المتطور بسرعة خيالية. وخلص التقرير إلى سيناريوهات، علما بأن أسوأها قابل للحصول؛ بحسب ما أكد معدو التقرير الذي اتخذ طابعا تحذيريا (مطلق، 2017، فقرة 4).

وما جاء في هذا التقرير (Basel Committee on Banking Supervision, 2017, p17) الصادر في أوت 2017 شرحا مفصلا عن هذه السيناريوهات الخمسة المتوقعة للبنوك والتي تعطيها في نفس الوقت حلا مبكرا للخروج من الأزمة قبل معاشتها، فالوضع فعلا يتطلب التفكير والتحرك من قبل البنوك وهذا ما اتفق عليه الخبراء، ونذكر فيما يلي ملخص عن الاحتمالات الخمس.

1 - السيناريو الأول تمت تسميته أفضل بنك (The better bank) حيث تقوم البنوك القائمة بتحديث ورقمنة نفسها للحفاظ على العملاء والخدمات المصرفية الأساسية، والاستفادة من التقنيات التكنولوجية لتغيير وضعها الحالي أي الانتقال من وضع إلى وضع أحسن، فقدرتها على معرفة السوق وقدراتها الاستثمارية ستمكثها من توفير الخدمات والمنتجات بالاعتماد على التكنولوجيا الجديدة وتحديث النظم التقليدية، فهذا السيناريو يطور من عمل البنوك اعتمادا على الذكاء الصناعي.

2 - السيناريو الثاني تمت تسميته البنك الجديد (The new bank) يرى هذا السيناريو عدم قدرة البنوك التقليدية على تحديث ورقمنة نفسها وعدم قدرتها على الاستغلال الجيد للتقنيات التكنولوجية، مما يؤدي إلى حلول محلها بنوك جديدة تقوم على أنقاضها، حيث تعتمد هذه البنوك الجديدة على التكنولوجيا المتقدمة لتقديم خدمات مصرفية بطريقة أكثر فاعلية من حيث التكلفة وبصورة أكثر حداثة، والابتعاد عن النموذج القديم بل تقديم خدمات للعملاء من خلال التطبيق الذكي والمنصة القائمة على الانترنت.

3 - السيناريو الثالث تمت تسميته (البنك الموزع) ويتضمن عمل مشترك بين البنوك وشركات التكنولوجيا وتقسيم الخدمات بين الأطراف، وذلك حفاظا على العملاء الذين بدلا من البقاء مع شريك مالي واحد يمكن لهم استخدام العديد من مقدمي الخدمات المالية، ومن الخدمات المبتكرة بين البنوك وشركات التكنولوجيا خدمات الدفع المبتكرة عبر الهاتف النقال، تقديم خدمات استشارية استثمارية.

4 - السيناريو الرابع تمت تسميته (البنك الهابط) يتوقع أن تنجو البنوك وتبقى غير قابلة للتجاوز في بعض الخدمات التي توفرها، لكن دورها يتحول إلى مقدم ومتسلم خدمة غير منظور عمليا، لأنها تضع خبراتها بتصرف الشركات التكنولوجية المالية وعمالقة الإنترنت التي تحتفظ لنفسها بالعلاقة مع العملاء والمستخدمين يؤكد التقرير إمكان حصول هذا السيناريو استنادا إلى تجارب الحالية، مثل تطور ونجاح انتشار خدمات منصات الدفع الإلكتروني، على أن يبقى للمصرف التقليدي دور الخزانة ومطابقة العمليات وامثالها للقواعد الرقابية. وبذلك تتحول البنوك إلى واحدة من القنوات المالية التي تستخدم الذكاء الصناعي في خدمة العملاء (مطلق، 2017، فقرة 8).

5 - أما السيناريو الخامس تمت تسميته (البنوك غير المتطورة) فهو كارثي بالنسبة للبنوك القائمة، لأنه يفترض أن التقنيات المتطورة يمكن أن تجعل مفهوم البنك التقليدي من الماضي، وتحل محله العمليات التي طورها المنصات التكنولوجية وتقدمها مباشرة إلى العملاء، لأنها ستكون الأقدر على فهم احتياجاتهم بفضل البيانات والمعلومات التي بحوزتها عنهم. وهناك أمثلة على ذلك حاليا ، مثل منصات الإقراض والاقتراض التي تضع العملاء وجها لوجه، حيث يتعاملون ماليا عبر الإنترنت بلا وسيط، وهناك عمليات «بيتكوين» ذات القيمة التي تجرى من دون المرور بالبنوك (مطلق، 2017، فقرة 9).

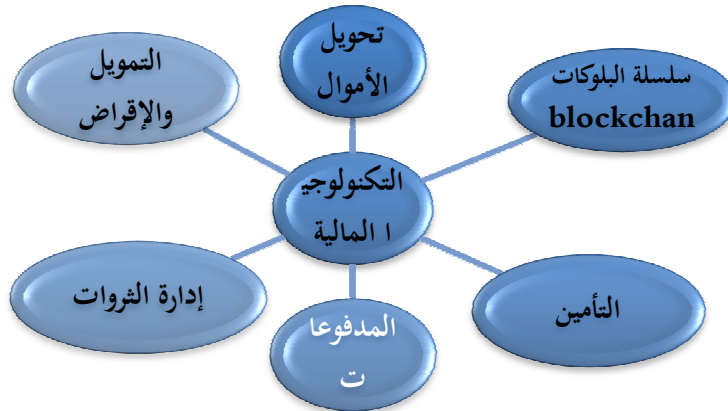
تبقى الإشارة إلى استطلاع أجرته «linkedin» كشف أن 50 في المائة من جيل الألفية مستعد لترك مصرفه أو مصرف عائلته ليتعامل مع تلك الشركات العابرة للقارات بخدمات سريعة

وتكلفة قليلة، لأن مقارنات الأسعار عبر الإنترنت جعلت الشيفتافهعيارا ً أول، لكن تبقى الثقة التي هي من أعمدة العمليات المصرفية، وهذا ما تعمل تلك الشركات الناشئة على تعزيزه(مطلق، 2017، فقرة 15).

ثانيا- مجالات التخصص في التكنولوجيا المالية.

القطاعات التي تشملها صناعة التكنولوجيا المالية عديدة لكن معظمها فقط يشهد تغير سريع في الساحة وعلى العموم الشكل الموالي يحصر أهم هذه المجالات:

الشكل رقم 01: أهم قطاعات التكنولوجيا المالية



المصدر: من عمل الباحث.

● التمويل والإقراض الرقمي (Bennett, 2016, p4):

الإقراض الرقمي هو الإقراض غير المصرفي القائم على التكنولوجيا باستخدام إمكانية الوصول إلى البيانات وخوارزميات متطورة وقوة الحوسبة مكنت الشركات الجديدة للتنافس مع البنوك التقليدية من خلال تقديم قروض جديدة جذابة للمقترضين، حيث تقوم الشركات بالمطابقة الرقمية مع المقترضين والمقترضين.

ويقدم المقترضون طلبات ائتمان عبر الإنترنت للحصول على القروض من المقترضين الرقميين، وتتم الاستفادة من البيانات ومصادر المعلومات الكبيرة لتحديد مخاطر الائتمان، وعادة ما تستغرق قرارات التمويل بضعة أيام وليس أسابيع وأشهر، وهناك ثلاثة شركات رئيسية في سوق الإقراض الرقمي هي Lending Club، هوسوق قرض يركز على القروض الاستهلاكية، On Deck Capital تركز على الشركات الصغيرة وشركة المدفوعات، Square تمنح قروض لعملائها التجار وتوسعت مؤخرا حتى لغير العملاء.

فالبنوك تستثمر مئات من الدولارات سنويا في مجال التكنولوجيا وقد قامت برقمنة أجزاء من عمليات التسويق وبيع وخدمة القروض، ومع ذلك تبين دراسة أن البنوك يمكن لها معالجة 7% فقط من القروض رقميا، أما المؤسسات ركزت على أولويات التكنولوجيا الأخرى كالهاتف النقال، الأمن... الخ، مما أتاح لها اتخاذ حصة بالسوق وأصبح من المتوقع أن تخسر الأعمال المصرفية من 10% إلى 40% من حصص التمويل الاستهلاكي والرهون العقارية وإقراض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بحلول عام 2025.

وقد ذكر تقرير صادر عن وزارة الخزانة الأمريكية عام 2016 أن الإقراض الرقمي يمكن أن يمثل أكثر من 10% من سوق الإقراض بالولايات المتحدة بحلول عام 2010، وأشار مجلس الرقابة على الاستقرار المالي في يونيو 2016 إلى أن المقرضين الرقميين قد ولدوا نموا ملحوظا في الولايات المتحدة في عام 2015، حيث تشير التقديرات إلى أن القروض التي نشأت خلال السنة بلغت 18 مليار دولار إلى 36 مليار دولار، وأن القروض التراكمية التي نشأت حتى الآن بلغت 40 مليار دولار إلى 50 مليار دولار (Bennett, 2016, p3). فالتمويل والإقراض الرقمي له مميزات تمكنه من شريحة كبيرة من العملاء.

● المدفوعات

بين تطور التكنولوجيا والأعراف الاجتماعية، يشهد هذا النظام تحولا كبيرا في كيفية بدء المدفوعات ومعالجتها، خاصة مع انتشار الهواتف الذكية وظهور الدفع عبر الهاتف المتحرك والتكنولوجيا بلوكشين، وفي ثلاثة مجالات على وجه الخصوص: المدفوعات من شخص إلى شخص، ومدفوعات التجزئة في المتاجر، ومعالجة بطاقات الائتمان وبطاقة الخصم والتسوية (Bennett, 2016, p7).

أصبحت عملية دفع الفواتير أسرع وأكثر أمانا.. وسهلة، وحلت تطبيقات المحفظة الإلكترونية على الهاتف المحمول مكان النقود الورقية في بعض المتاجر، فيما تتيح الشركات التي تتولى عمليات الدفع للأفراد بإرسال الأموال على الفور داخل الدولة (تقرير بيرفور، 2016، ص 41).

الجدول رقم 01: مميزات قطاع المدفوعات قبل وبعد التكنولوجيا

التكلفة	قبل التكنولوجيا المالية	بعد التكنولوجيا المالية
السهولة	التنقل + فرصة لإضاعة الوقت	رسوم قليلة، لا يوجد هدر للوقت
التجارة الإلكترونية/الأعمال التي تستهدف المستهلك	في العادة يتطلب الأمر حمل النقود، وإيصالا ورقيا	موثقة الكترونيا ومشفرة
	لا إمكانية للوصول إلى العملاء غير المتعاملين مع البنوك والتكلفة عالية	مزودي خدمة الدفع/بوابات الدفع الإلكتروني

المصدر: تقرير بيرفورت، التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بيرفورت

وومضة، 2016، تاريخ الإطلاع: 2017/09/21، ص 43، متوفر على الرابط:

https://www.microfinancegateway.org/sites/default/files/publication_files/ar_fintechmena_wamda.pdf

❖ سلسلة البلوكات (البلوكشين) والعملات الرقمية المشفرة

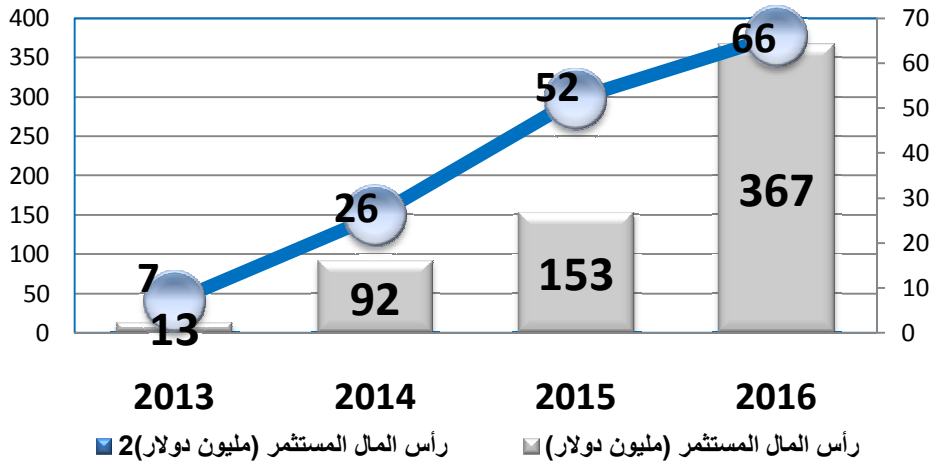
لا تزال تكنولوجيا سلسلة البلوكات في بداياتها. ومن ضمن تطبيقاتها غير المحدودة التي يمكن استخدامها هي العملات الرقمية المشفرة cryptocurrencies التي تعتبر عملات البيتكوين Bitcoin من أشهرها والأسهم والتحويلات المالية. في الوقت الذي يتيح فيه تكنولوجيا سلسلة البلوكات للغرباء بالوثوق ببعضهم البعض من دون تدخل لجهات رسمية، من خلال سجل حسابات مفتوح وموزع وتشفير قوي (تقرير بيرفورت، 2016، ص 49).

والسجل مشترك يخزن المعلومات بطريقة متعددة بين الأطراف المعنية (مرتبطة بشبكة معلوماتية) دون الحاجة إلى سلطة مركزية تتحكم في سير المعاملات كالبنوك مثلا؛ حيث كل طرف يملك النسخة نفسها التي يتم تحيينها أوتوماتيكيا عند كل إضافة. المعلومات المخزنة متاحة للجميع بشفافية ويتم إدخال المعلومات بعد اتفاق الأطراف جميعها بواسطة بروتوكول معين وذاتي. إضافة إلى ذلك، أي معلومة تسجل فيها تبقى مخزنة للأبد وغير قابلة للتغيير. هدف هذه التكنولوجيا هو إقامة نظام ثقة لامركزية لإجراء المعاملات بين أطراف لا تثق ولا تعرف بعضها البعض، دون الحاجة إلى جهة أو سلطة مركزية أي كان نوعها. وبذلك لا يمكن لكيان أو سلطة منفردة التحكم في الشبكة أو الخدمات أو إيقافها. نظرا لطبيعتها اللامركزية، يعتبر إيقاف

البلوكشين مثل إيقاف شبكة الإنترنت، وهو أمر مستحيل لأنه لا يوجد نقاط ضعف مركزية (بلاج، 2017، فقرة 3).

وقد عرفت تطورا ونموا ملحوظا حيث بلغ حجم الصفقات في شركات البلوكشين 13 مليون دولار ليصل إلى 367 مليون دولار سنة 2016 وهو في نمو متزايد خاصة إذا أثبتت التقنية نجاعتها وقدرتها على خلق القيمة وخفض التكاليف.

الشكل رقم 02: استثمار المشاريع العالمية في شركات البلوكشين من 2013 إلى 2016



Source: KPMG, Global analysis of investment in fintech, 27 August 2017, p 20, online:

http://www.agefi.fr/sites/agefi.fr/files/fichiers/2017/08/pulse_of_fintech-q2_2017_0.pdf

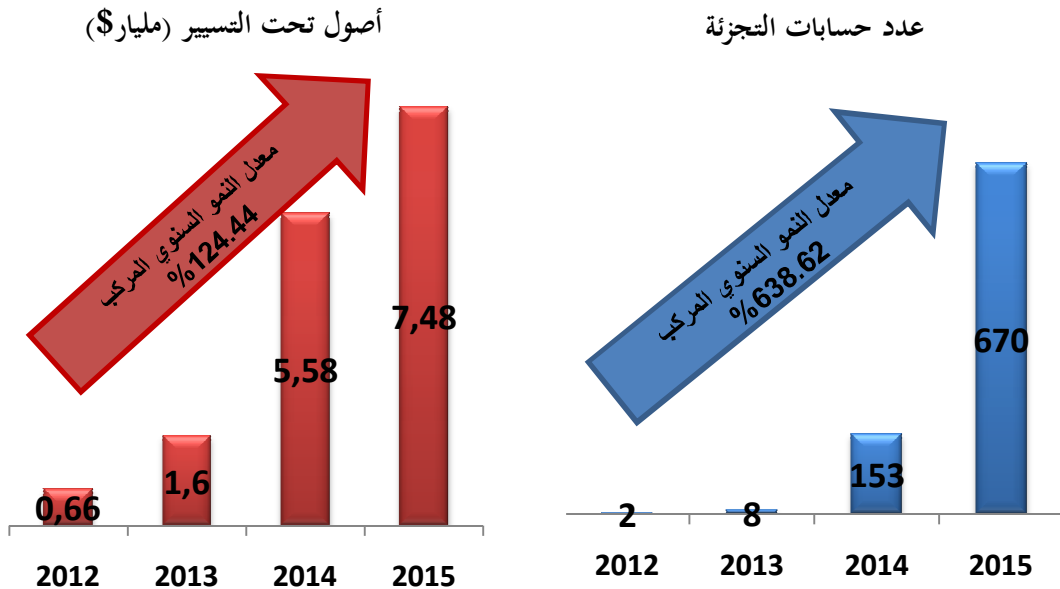
● إدارة الثروات:

ادخار المال قد يعني تخزين النقود الورقية في مكان ما في المنزل لشريحة واسعة من الأفراد الذين لا حسابات مصرفية لديهم/وبالنسبة للمغتربين والأفراد ذوي الدخل المرتفع، فإن استثمار المدخرات يعني الاعتماد على المتخصصين في إدارة الثروات. ولكن أصبحت هذه الخدمات الرقمية متاحة دولياً لكل من هاتين الشريحتين، وهي في طريقها للوصول إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (تقرير بيرفورت، 2016، ص 42).

فالتكنولوجيا المالية غيرت مفهوم كيفية إدارة الأموال، حيث تركز إدارة الثروات الآلية على إدارة الأصول منخفضة التكاليف في محافظ منخفضة المخاطر، وتقديم بعض الشركات

الاستشارة مباشرة للمستهلكين والبعض الآخر مشورة عن طريق الهاتف. وقد ازدادت شعبية الاستشارة الآلية بشكل كبير في الآونة الأخيرة لإدارة الثروات الرقمية في أعقاب الأزمة وتراجعت الثقة في المؤسسات المالية الكبيرة حيث بدأت الشركات الناشئة في تقديم المشورة المالية بشكل مباشر وصريح (Bennett, 2016, p15).

الشكل رقم 03: ارتفاع الأصول المالية تحت التسيير وحسابات التجزئة المستخدمة لربو المستشارين



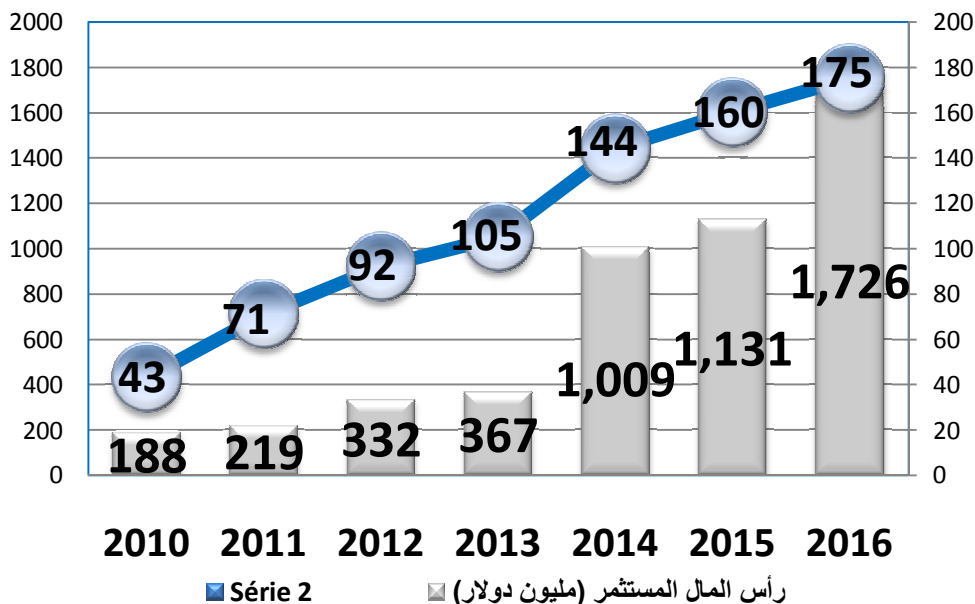
Source: Jessica Bennett, **An introduction to fintech: Key sectors and trends**, October 2016, consulted: 27/09/2017, online: <https://marketintelligence.spglobal.com/documents/our-thinking/research/an-introduction-to-fintech-key-sectors-and-trends.pdf>

● التأمين

في عام 2016 قطاع التأمين عرف ثورة في خضم شركات التكنولوجيا المالية، فمع ظهور التأمين الرقمي حدث قلق وتخوف لدى 74% من شركات التأمين، حيث بدأ التأمين الرقمي يلقي قبول على نطاق واسع وتفهم هذا النوع من التكنولوجيا جعل شركات التأمين تتوقع أن ما بين 1% و20% من مداخلها ستكون محل خطر. (Global InsurTech Report, 2017, p4)

والشكل الموالي يبين ارتفاع المشاريع المستثمرة في شركات التأمين الرقمي حيث بلغت قيمتها 188 مليون دولار سنة 2010 منها 43 صفقة منجزة إلى 1.7 مليار دولار منها 175 صفقة منجزة سنة 2016، مما يبين الارتفاع الكبير في حجم الصفقات العالمية المتعلقة بالاستثمار في التأمين الرقمي.

الشكل رقم 04: استثمار المشاريع العالمية في شركات التأمين الرقمي من 2010 إلى 2016



Source: KPMG, Global analysis of investment in fintech, 27 April 2017, p 16, online:

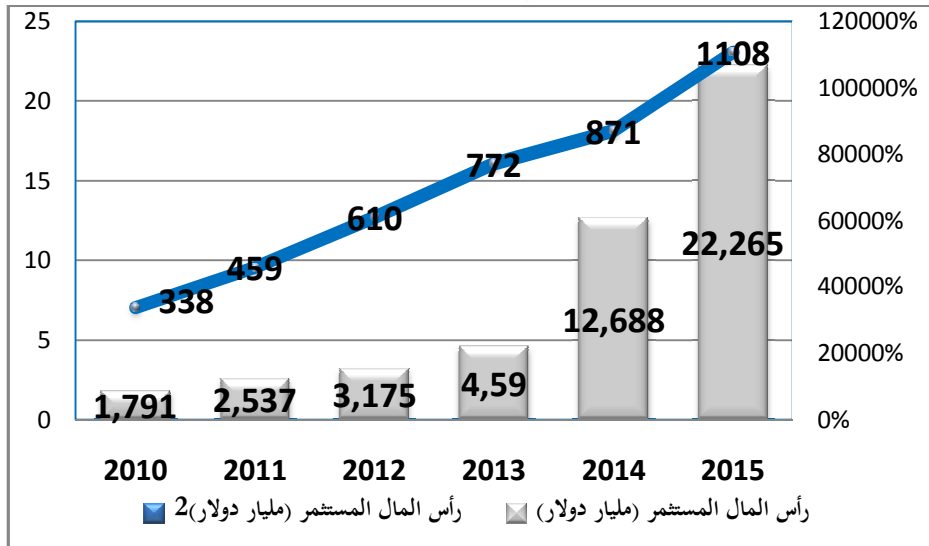
<https://assets.kpmg.com/content/dam/kpmg/xx/pdf/2017/04/pulse-of-fintech-q1.pdf>

ثالثا- حقائق وأرقام حول التكنولوجيا المالية.

إن الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية تستحوذ على العناوين الرئيسية بالآونة الأخيرة وهناك إشارات إلى وصول هذه السوق لمرحلة النضج، وقد تراجع النمو الاستثماري في مناطق وتوسع في بلدان أخرى، حيث ازدادت أحجام الصفقات والاكتتاب العام الناجح وتم القضاء على الشركات الأضعف، فعمالقة التكنولوجيا مثل Google، Facebook، Amazon و Alibaba تلعب بشكل أكثر حول هامش الخدمات المالية في الوقت الذي تواجه فيه البنوك ضغوطا متزايدة لخفض التكاليف وتوثيق العلاقة أكثر مع عملائها، لذلك ارتفعت

قيمة الاستثمار العالمي في التكنولوجيا المالية بنسبة 75% سنة 2015 لتصل إلى 22.3 مليار دولار وانتشارا واسعا في جميع أنحاء العالم (Accenture, 2016, p 2-3).

الشكل رقم 05: نشاط التمويل العالمي لشركات التكنولوجيا المالية (2010-2015)



source: Accenture, **Fintech and the evolving landscape: landing points for the industry**, 2016, online:

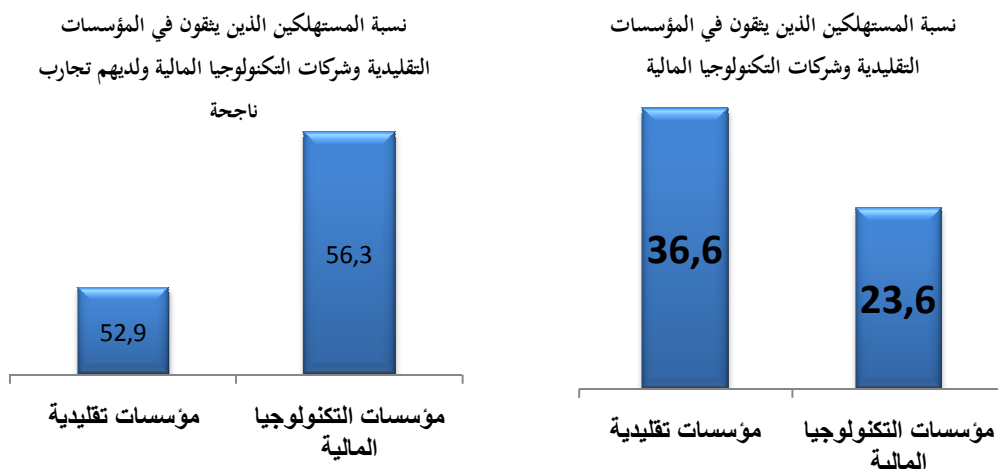
http://fintechinnovationlab.com/wpcontent/uploads/2017/05/Fintech_Evolving_Landscape_2016.pdf

فعام 2015 كان مكللا بالنجاح لشركات التكنولوجيا المالية مثل PayPal، Square وWorldPay، حيث تشير البيانات الأولى بأن السوق حققت مليارات الدولارات أكبر من العديد من المؤسسات المالية، من جهة أخرى شهد نفس العام زوال بعض الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية مثل Powa notably وهي ألمع الشركات الناشئة في بريطانيا اعتمدت منتجات الدفع بواسطة الهاتف النقال وقد بلغت قيمتها 2.7 مليار دولار عام 2015، بعد أقل من عام واحد، فشلت إدارتها في الوفاء بالوعود الجريئة التي قدمتها للمستثمرين، مما جعل البعض يشك في قيمة القطاع بصفة عامة (Accenture, 2016, p3).

ووفق تقرير (Capgemini, 2017, p 15) التكنولوجيا المالية العالمي الصادر عام 2017 التي نشرته LinkedIn، Capgemini بالتعاون مع Efma (الذي تضمن مسح لحوالي 8000 عامل في 15 دولة)، أن نصف عملاء البنوك في جميع أنحاء العالم يستخدمون منتجات أو دعت واحدة على الأقل لشركات التكنولوجيا المالية مع أعلى نسبة سر، جلّت في آسيا والمحيط

الهادئ (58.5%)، فشركات التكنولوجيا المالية لاقت نجاحا وتطورا كبيرا غير أنها عموما لازالت لم تكتسب الثقة الكاملة للعملاء حيث 23.6% فقط من العملاء الذين صرحوا بثقتهم الكاملة في هذا النوع من الشركات مقابل 36.6% يثقون في المؤسسات المالية التقليدية.

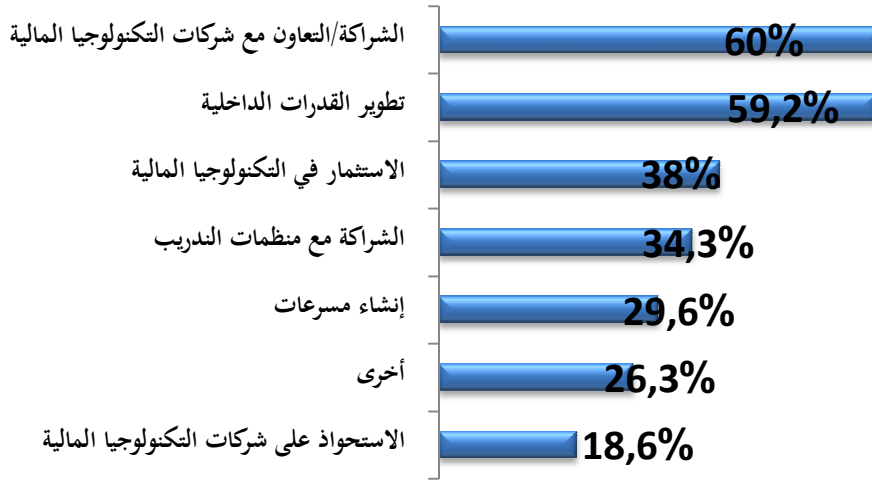
الشكل رقم 06: نسبة ثقة المستهلكين في المؤسسات التقليدية وشركات التكنولوجيا المالية 2016



Source: Ey Building a better working world, **Ey Fintech adoption index 2017**, p 12, online: [http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/ey-fintech-adoption-index-2017/\\$FILE/ey-fintech-adoption-index-2017.pdf](http://www.ey.com/Publication/vwLUAssets/ey-fintech-adoption-index-2017/$FILE/ey-fintech-adoption-index-2017.pdf)

وفي مواجهة الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية حسب التقرير فإن المؤسسات المالية التقليدية بدأت في دراسة استراتيجياتها المستقبلية، فمعظم الشركات التقليدية (60%) أصبحت متفتحة أكثر لاحتمالية بناء شراكة مع شركات التكنولوجيا المالية في حين أن (59.2%) تعمل بنشاط لتطوير قدراتها الداخلية لقدرتها على المنافسة، في حين البعض الآخر فضل حلولاً أخرى كما هو مبين في الشكل التالي:

الشكل رقم 07: الاستراتيجيات المستقبلية المحتملة للمؤسسات التقليدية إزاء التكنولوجيا المالية



Source: Capgemini and Linkedin and Efma, **world fintech report 2017**, p25, online:
<http://www.fintechconnectlive.com/wp-content/uploads/2017/02/World-Fintech-Report-2017.pdf>

الخلاصة:

إن اهتمام رواد الأعمال بالتكنولوجيا المالية بات أمراً محتماً من خلال المبادرات التي مست قطاع الخدمات المالية باستغلال أحدث التقنيات، ونجاح هذه المبادرات أطلق مخاوف المؤسسات المالية التقليدية العريقة ذات الخبرة والمسيطرة على القطاع، مما جعل البعض منها يبني استراتيجيات وخطط مستقبلية إزاء التعامل مع هذا المنافس الحديث النشأة. فالشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية تفتقد إلى ثقة العملاء كونها حديثة النشأة لذلك تتخذ من هذه النقطة ركيزة تعمل على معالجتها، إما بالاعتماد على عامل الوقت واستخدام تقنيات التسويق عالية الجودة للظفر بثقة شريحة جديدة من العملاء محبي التقنيات التكنولوجية، إما باللجوء للتعاون مع الشركات المالية التقليدية ذات الشريحة الواسعة من العملاء.

وبين من يرى أن شركات التكنولوجيا المالية ما هي إلا ظاهرة مؤقتة سرعان ما ستزول وتكفل بالفشل لانعدام الفرصة لها أمام المؤسسات المالية التقليدية، وبين من يرى أن هذه الشركات الحديثة النشأة ستغير موازين قوى الخدمات المالية وتغير مفهومنا إزاءها، مستدلين بذلك لظاهرة التجارة الإلكترونية وما حققته من تطورات وأرباح. فالواقع والأرقام تدل على

وجود عوامل مشجعة ومحفزة لهذا القطاع من توفر شريحة عملاء يرغبون بشدة التعامل بالتقنيات الرقمية والتخلص من ملل وبطء المعاملات الكلاسيكية، من إثبات جدارة التكنولوجيا المالية في تحقيق عاملي السرعة والتكلفة المنخفضة، من تلقي الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية دعم وتشجيع وتمويل من قبل شركات أخرى قائمة وبالتالي استقطابها للأنظار.

وما هي إلا فترة وجيزة أين سنرى انتشار واسع أكثر فأكثر لهذه الشركات عبر أنحاء دول العالم لرغبة الجميع في تجربة هذا القطاع المستحدث وما سينجر عليه من عوائد، ودعما واستكمالاً للقطاعات المكتملة لمفهوم الاقتصاد الرقمي من أجل استحداث مجالات إنتاجية ترتقي بالاقتصاد الدولي نحو مستقبل يكاد يخلو من أزمات بتوفير بدائل متطورة، وفعلاً بدأت الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية تتوسع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتتلقى دعماً واهتماماً ملحوظاً خاصة في منطقة الخليج.

قائمة المراجع

- 1-U.S. Department of Commerce ,International Trade Administration, **2016**
Top Markets Report Financial Technology, consulted: 09/05/2017,
online:
http://trade.gov/topmarkets/pdf/Financial_Technology_Top_Markets_Report.pdf
- 2- تقرير بيرفورت، التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بيرفورت وومضة، 2016، تاريخ الإطلاع: 2017/09/21، ص 07، على الموقع الإلكتروني
https://www.microfinancegateway.org/sites/default/files/publication_files/ar_fintechmena_wamda.pdf
- 3- الإمام محمد محمود، دور التكنولوجيا المالية في تطوير أداء البنوك الإسلامية، إسلام أون لاين، 6 أكتوبر 2010، تاريخ الإطلاع: 2017/09/24، على الموقع الإلكتروني
<https://islamonline.net/18476>
- 4- كريستين لاغارد، جني الثمار وتجنب المخاطر، منتدى صندوق النقد الدولي، تاريخ الإطلاع: 2017/09/24، على الموقع الإلكتروني
<https://blog-montada.imf.org/?p=5427>
- 5- مطلق منير، «لجنة بازل» تحذر من اجتياح التكنولوجيا الخدمات المالية والمصرفية، جريدة الشرق الأوسط، العدد 14163، 07 سبتمبر 2017، تاريخ الإطلاع: 2017/09/24، على الموقع الإلكتروني
<https://aawsat.com/home/article/1017686/>

- 6-Basel Committee on Banking Supervision, **Implications of fintech developments for banks and bank supervisors**, Bank for International Settlements, 2017, website: <http://www.bis.org/bcbs/publ/d415.pdf>
- 7- Jessica Bennett, **An introduction to fintech: Key sectors and trends**, October 2016, consulted: 27/09/2017, online: <https://marketintelligence.spglobal.com/documents/our-thinking/research/an-introduction-to-fintech-key-sectors-and-trends.pdf>
- 8- بلال بدر، **البلوكشين والعملات المشفرة**، جريدة هسبريس، 23 جانفي 2017، على الموقع الإلكتروني <http://www.hespress.com/hi-tech/336583.html>
- 9- Global InsurTech Report – 2017, **Insurance's new normal Driving innovation with InsurTech**, online: <http://www.pwc.com.au/insurance/insurance-global-insurtech-jul17.pdf>
- 10 -Accenture, **Fintech and the evolving landscape: landing points for the industry**, 2016, online: http://fintechinnovationlab.com/wp-content/uploads/2017/05/Fintech_Evolving_Landscape_2016.pdf
- 11 -Capgemini and Linkedin and Efma, **world fintech report 2017**, online: <http://www.fintechconnectlive.com/wp-content/uploads/2017/02/World-Fintech-Report-2017.pdf>